Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسافُر كلتا راحتيَّ بجسمه فطورًا إلى خصرٍ وطورًا إلى نهد
فتهبط من كشحيْهِ كفٌّ تهامةً وتصعد من نهديْه أخرى إلى نجد

ولكن ، أهذا كل شيء ؟ هل كانت مشاعر الإسبان المسلمين العاطفية على هذا النحو فحسب ؟ ليس الأمر كذلك لحسن الحظ ، فثمة مشاعر أكثر سمو وروحية تغلب على العلاقات العاطفية .

وخلال عهد الإمارة ، الأيام التى كان فيها الزعيم القومى **عمر بن حفصون** يهدد أمير قرطبة من وكنته فى قلعة ببشتر . كان **سعيد بن جودى** يمثل النموذج الصادق للفارس العربى ، وتفرد فى زمانه بالخصال العشر لا يدفع عنها ، ولا يكون فارسًا كاملا إلا من اجتمعت فيه ، وهى : الجود ، والشجاعة ، والفروسية ، والجمال ، والشعر ، والخطابة ، والشدة ، والطعن ، والضرب ، والرماية . وكان شخصيته متميزة ، كتلك الشخصيات التى نعرفها فى عالمنا الإسبانى : بدرونينيو ، ١٤٦٨ - ١٥٠٥م ، البحار الذى رافق كولون فى اكتشاف شواطىء فنزويلا ، أو المؤرخ المغامر دييجودى باليرا ، ١٤١٢ - ١٤٩٢م ، وغيرهم كثيرون أمثلة حية للفروسية المغامرة ، أو مثل السيد الإلهى دون كيخوته ، وقد أحس مرة بأدق جراحات الحب .

وخلال عهد الأمير **محمد بن** عبد الرحمن جاء ابن جودى ذات يوم إلى قرطبة ، « وكان مع جزالته مستهترا بالنساء صبا إليهن ، مقدما لهن على جميع لذاته » ، ودخل المدينة من الباب الغربى . ومر بدار الأمير **عبد الله** ، الذى صارت إليه الإمارة بعد أبيه محمد ، « فوافقه يشرب فى علية له بأعلاها ، مطلة على الطريق ، مع جارية له تسمى **جيجان** ، كانت موصوفة فى زمانها بالجمال والحسن والإحسان ، فإذا بها تغنيه ، وهو يفديها ويستسقيها ، فأنصت للصوت وقد ذهب بلبه ، وعدل ناحيته يمتع سمعه ، ويلتمح ساعة ، إلى أن لاح له معصم الجارية ، وقد مدت يدها بالكأس إلى مولاها ، فراقه ما رأى من حسنها ، ووقعت بنفسه فهام بذكرها ، وأداه ذلك إلى البحث عن اسمها ، فاجتهد فى شراء جارية محسنة بقرطبة ، نقر عنها ، وغالى فى ثمنها ، حتى ملكها ، وسماها